الفن الصخري كمصدر لتاريخ ما قَبْلَ التاريخ
(تقرير لتعزيز فهم فن ما قبل التاريخ الصخري)

حمدي عباس أحمد عبد المنعم

قَدْ يَعتقد البعض أنّ تاريخ الجنس البشري يَبْدأُ بظهور الكتابة - فقط منذ بضعة آلاف قليلة من السنين (الفترة من 3000-4000 سنة قبل الآن). تاريخنا، على أية حال، يَمتدُّ إلى أبعد من تلك الفترة بملايينِ السنين. إنّ تاريخ البشرية- في واقعه- متجذّر وبعمق في ذاك الماضي البعيد الذي يعرف اصطلاحا باسم "ما قَبْلَ التاريخ". إنّ هذه الفترة الزمنية – والتي تفتقر إلى أيّ شكل من أشكال الكتابة- لا يُمْكِنُ التعرف عليها أو فحصها مباشرة إلا من خلال الاستعانة بالبقايا الأثرية فقط.

الغرض من هذا التقرير تعريف القرّاء بالفن الصخري، والدور المهم الذي يلعبه هذا النوع مِنْ البقايا الأثرية في دِراسَة جانب مهم من تاريخ الجنس البشري قبل ظهور الكتابة. لذا، ينقسمُ العمل الحالي إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول يتناول تعريف الفنِ الصخري وطبيعته؛ أما القسم الثاني فمُكرّس لبيان أهمية هذا النوع مِنْ الثقافة المادية في إسْتِكْشاف هذه الفترة الطويلة والغامضة مِنْ التاريخ البشري المبكّر، والتي تفتقر تمامًا لوجود أي نوع من السجلات المكتوبة أَو الوثائق التاريخية المدونة؛ في حين يَشْملُ القسم الثالث والأخير- والذي يعتبر قسمًا حيويًّا في هذا العمل ومتممًا له- سجلاً تصويريًّا توضيحيًّا لتحقيق فَهْم أفضل وأعمق لفنِ ما قبل التاريخ الصخري؛ باعتباره أحد أهم المصادر الأثرية التي نستقي منها المعلومات اللازمة لكتابة تاريخِ ما قَبْلَ التاريخ.